

لوحات ممسوحة الملامح تروي صخبها اللوني

عدنان بشير معيتيق يوثق الفن الليبي بريشة رسام حالم



بورتريهات لم تتشكل ملامحها بعد

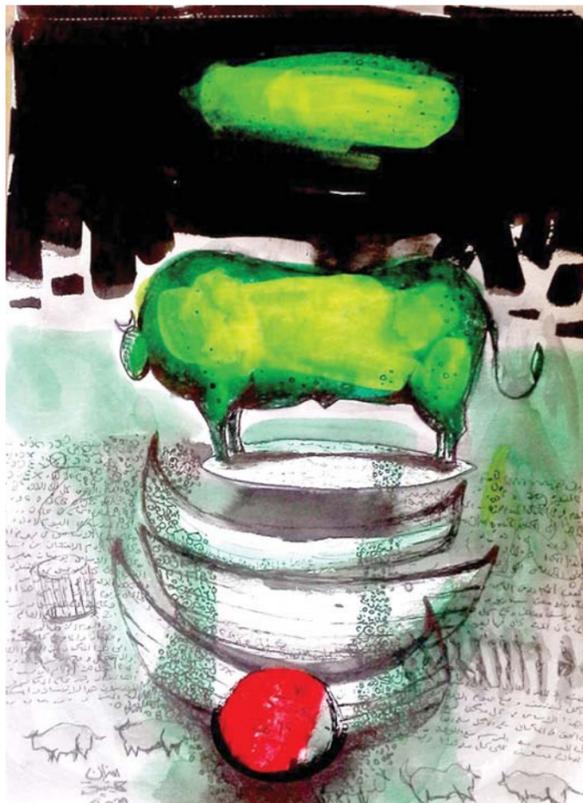
على الأقل، خصوصا أولئك الدارسين والمتخصصين والفنانين، فتكونت القاعات الافتراضية بأبعادها الحقيقية لعرض العديد من فنون عصر النهضة والفن الحديث وغيرهما.



عدنان بشير معيتيق

في ليبيا لاجد من يواكب
الحركة التشكيلية ويكتب
عنها بشكل جاد

وهو يرى العالم يقف مضطرا، اليوم، إلى التواصل عبر هذه التقنية لوجوب التباعد الاجتماعي، مما أفرز الكثير من المعارض في مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي مكن الإنسانية من تفاعل أفضل مع المنجز التشكيلي العالمي.



ثور جامح يشي بتوتر صاوح

أي أن الطريقة في الأداء والنجاح في تنفيذها هما الهدف المنشود للفنان، وأنا أطارد تكوينات وأجواء معينة وفق الوان متجاورة مع ظلالها ومتحاورة مع الخطوط والنقاط.

صمت ثرثار

في حوار قديم قال الفنان الليبي "الرسم تمرين على الصمت"، تسأله "العرب" كيف يكون الرسم صامتا وهو الثرثار ألوانا ومعاني؟ فيجيب "أقصد بهذا الصمت تعليمه للفنان نفسه وليس المتلقي، فالفنان دائم العزلة وهذه الخلوة تتطلب صمتا طويلا، وقد يكون مُجبرا عليها، أي العزلة، في بداية حياته الفنية. ولكن مع التراكم يبدأ الفنان في تفضيل الصمت على الكلام، لأن شحذ الذاكرة والتأمل من أوكسد متطلباتهما الصمت والعزلة، وطبعاً يمكنك أن تكون معزولا وأنت في وسط جمع كبير من البشر.. في الطرقات ومحطات الحافلات والأسواق، وأيضا في الرسم الذي هو المكان الأخير لاكتمال العمل الفني".

وعن مستقبل المعارض التشكيلية في ظل استمرار الجائحة، يقرّ الفنان/ الناقد عدنان بشير معيتيق بأن "العالم بدأ منذ فترة ليست بالقصيرة يتألف مع عروض الإنترنت، حيث شرعت الكثير من المواقع المتخصصة في الإعلام الإلكتروني والفني ومواقع المتاحف العالمية في صناعة نوافذ افتراضية على مقتنياتها لتمكين البشر من الوصول إلى جزء منها

في لندن على عمر الريميس". ويضيف موجبا عن سؤال "العرب" حول واقع التشكيل المغربي، وهل وصلت بعض الأسماء إلى العالمية، هناك الكثير من الأسماء التي جعلت نفسها مكانا مرموقا على الساحة العالمية كتجربة التونسي نجا المهديوي ومحمد المليحي وفريد بلقاهية من المغرب ورشيد قريشي من الجزائر، أسماء بات لها سوقها ومريدوها".

وبالعودة إلى المنجز التشكيلي لعدنان بشير معيتيق تبرز عفوية حركة الريشة عنده وهو يرسم بورتريهات ممسوحة الملامح، أو وهو يشكل نورا جامحا يتوسط اللوحة، يشي بما يعتمل في مخياله من تراكم مُشبع بالتجارب الفنية العالمية والمحلية على حد سواء، لوحات/ حفرات تستلهم من الماضي مفرداتها ومن الحاضر ألوانها ومن المستقبل رؤاها الباحثة عن الاختلاف.

عن القصد من رسمه لبورتريهات بمعالج مُحاة، يقول الفنان الليبي "العرب"، "هناك رسم ينطلق من المعنى ويكون له قصة وقضية وفي أغلبه يميل إلى السرد الأدبي والخطاب المباشر، وهناك رسم ينطلق من فكر تشكيلي،

يمارس الفنان التشكيلي الليبي عدنان بشير معيتيق الرسم من عالمين، الأول داخلي وفق ما تمنحه "بالآته" الخاصة من ألوان وحركات ورموز، والثاني خارجي، من خلال قراءته النقدية للفن التشكيلي في ليبيا، بالنقد المبني على فهم تاريخ الفن، وفهم الواقع الفني في وطنه، وهو الذي أصدر حديثا كتابا حمل عنوان "مكامن الضوء" قدم فيه تجربة سبعة وعشرين فنانا ليبيا، ليبدو الكتاب كعرض فني مفتوح.

حول تجارب تشكيلية ليبية معاصرة، رغبة منه في تقديم إضافة تليق بالتشكيل الليبي، الذي يعاني نقصا في التعريف برواده ومدارسهم التشكيلية، وإسهاماتهم في نقل التقاليد والعادات والثقافة عبر سردهم البصري إلى العالم.

كتاب قدم تجربة سبعة وعشرين فنانا تشكيليا ليبيا بين الرواد والشباب من الذكور والإناث على غرار الطاهر الأمين المغربي وتوفيق العويبي ورضوان ابوشويشة وعلي عمر الريميس ونجلاء الفيتوري وحميدة صقر، مستعرضا فيه منجزهم الفني وفق قراءة نقدية تنحصر للديناميكية المحدثة في المشهد التشكيلي الليبي الراهن.

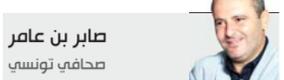
وهو القائل "إن بعض التجارب اللببية حققت فرادتها الجمالية، وشقت طريقها نحو العالمية بمستوى عال من المهارة والرؤية التي تتساوى مع التجارب الفنية الأخرى في المحيط العربي، بل ربما هناك تجارب لاقت نجاحا كبيرا في بيع أعمالها الفنية حتى في المزايدات العالمية، هذا لو اعتبرنا أن ثمن اللوحة يكون معيارا أو أحد المقاييس الفنية التي تخضع لها التجربة عند تقييمها كتجربة الفنان الليبي المقيم

في لندن على عمر الريميس". ويضيف موجبا عن سؤال "العرب" حول واقع التشكيل المغربي، وهل وصلت بعض الأسماء إلى العالمية، هناك الكثير من الأسماء التي جعلت نفسها مكانا مرموقا على الساحة العالمية كتجربة التونسي نجا المهديوي ومحمد المليحي وفريد بلقاهية من المغرب ورشيد قريشي من الجزائر، أسماء بات لها سوقها ومريدوها".

وبالعودة إلى المنجز التشكيلي لعدنان بشير معيتيق تبرز عفوية حركة الريشة عنده وهو يرسم بورتريهات ممسوحة الملامح، أو وهو يشكل نورا جامحا يتوسط اللوحة، يشي بما يعتمل في مخياله من تراكم مُشبع بالتجارب الفنية العالمية والمحلية على حد سواء، لوحات/ حفرات تستلهم من الماضي مفرداتها ومن الحاضر ألوانها ومن المستقبل رؤاها الباحثة عن الاختلاف.

عن القصد من رسمه لبورتريهات بمعالج مُحاة، يقول الفنان الليبي "العرب"، "هناك رسم ينطلق من المعنى ويكون له قصة وقضية وفي أغلبه يميل إلى السرد الأدبي والخطاب المباشر، وهناك رسم ينطلق من فكر تشكيلي،

يمارس الفنان التشكيلي الليبي عدنان بشير معيتيق الرسم من عالمين، الأول داخلي وفق ما تمنحه "بالآته" الخاصة من ألوان وحركات ورموز، والثاني خارجي، من خلال قراءته النقدية للفن التشكيلي في ليبيا، بالنقد المبني على فهم تاريخ الفن، وفهم الواقع الفني في وطنه، وهو الذي أصدر حديثا كتابا حمل عنوان "مكامن الضوء" قدم فيه تجربة سبعة وعشرين فنانا ليبيا، ليبدو الكتاب كعرض فني مفتوح.



صابر بن عامر
صحافي تونسي

تتميز لوحات الفنان والناقد التشكيلي الليبي عدنان بشير معيتيق بطابع درامي موهل في الرمزية، لوحات/ بورتريهات تجسد في غالبيتها صراعا وتوترا سواء في المعنى والمبنى أو في اللون والحركة، أو في البياض والسواد وما تحفل به الرسومات من لطف للألوان الحارة، الأحمر والأصفر خاصة، لتغدو في النهاية إيقاعا حركيا ممنهجا يُحيلنا إلى صخب الفكرة قبل أن تتشكل على القماش معاني مجردة.

"العرب" سالت بداية الفنان/ الناقد عدنان بشير معيتيق الذي صدر له مؤخرا كتاب "مكامن الضوء" عن تجارب مختارة من الفن التشكيلي الليبي، وعن مدى تمكنه من الجمع بين فن الرسم كمارسة والأرشفة له عن طريق الكتابة لبعض التجارب اللببية المعاصرة، وأين يجد نفسه أكثر؟

فاجاب "الكتابة عن الفن التشكيلي كانت لاحقة بعد أن ترسخت فكرة الفنان التشكيلي عندي بفعل هوابة صغيرة ورغبة جامحة في الرسم منذ الطفولة، وشغف كبير بالإطلاع على كل ما تم إنتاجه من فن الرسم وفكر تشكيلي كان سابقا له".

وقال موضعا "قررت أن أكتب وأستمر في الكتابة إلى الآن لسببين: الأول أنه لا يوجد من يواكب الحركة التشكيلية ويكتب عنها بشكل جاد في ليبيا، خصوصا قبل خمس عشرة سنة مضت باستثناء بعض الكتاب الذين جاءوا من خارج حدود النقد الفني والتنظير الداخلي التشكيلي، بمعنى أن يكتب الفنان عن تجارب تشكيلية من داخل المختبر الفني نفسه كمادة خضام للنقد الفني، وبالتالي لن تصل صورة الفن التشكيلي الليبي إلى خارج حدود الوطن، بل حتى في الداخل كانت الصورة خجولة بفعل ضعف الإعلام والكتابة الصحافية".

مُضيفا "أما السبب الثاني الذي جعلني أكتب، فمرده ملامستي لبعض النجاحات في الكتابة التنظيرية كفنان تشكيلي يكتب عن التشكيل، إلى أن تم إصدار كتابي الأول (مكامن الضوء)".

توثيق جمالي

في كتابه "مكامن الضوء" الصادر على نفقته الخاصة يقدم الكاتب والفنان عدنان بشير معيتيق قراءات

ظلال بيروت المضيئة تنتج الأمل من الألم

استحضار فكرة الحياة المتجددة كي تحصل النجاة ويعود الأمل قد تكون أفضل طريقة لمواجهة الدمار والموت حينما يحلان بأرض ما انفكت تستعيد جراحها وتحصي مصائبها. وهذا ما حدث في العديد من الأعمال الفنية، لاسيما تلك التي قدمتها الفنانة اللبنانية فاطمة ضيا وأعقبتها بشرط فيديو قصير يسرد حكاية مدينة تموت وتولد كل يوم من جديد.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

حاولت أن "تعزّي أهالي الضحايا في جعلهم ملائكة تصعد إلى السماء". مسرح الحدث المجمع في لوحتها: الأرض والسماء في حالة تداخل وفوران يصعب معها الشعور بالحزن والياس.

لا يقتصر الأمر على ذلك، فالأسلوب الذي رسمت به الفنانة الملائكة ضاعف من أهمية العمل، فكل مُتمغن فيها سيرد أنها ملائكة "بشرية" مفعمة بالحياة والمرح تخرج من الأجساد أحياء. لا تطوف في الفضاء الأزرق كالأرواح أو الإشياع بهدوء أو غموض كبير، بل تشكل الحلقات وكأنها رقص جماعي يحتفي بالحياة على الرغم من الموت.

وهذا "التعاوض" ما بين الملائكة البشرية وهي تتصارع لأول مرة في "مناسبة" الموت التي تتحول إلى احتفال حميمي يخفف من وطأة الألم والشعور بالوحدة.

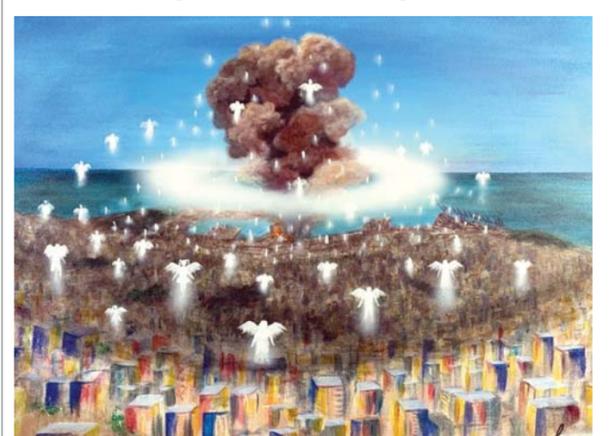
وتأخذنا لوحة فاطمة ضيا إلى مجموعة فنية تضم أكثر من أربع لوحات للفنان البريطاني توم يونغ، إذ بدت وكأنها استكمال لنشاط "الزويعة" الملائكية/ البشرية التي قدمتها الفنانة اللبنانية، إذ يصور الفنان البريطاني مجموعة أشخاص متفرقين ومُتقاربين يقومون برفع الركام وتنظيف الشوارع. وقد أطلق الفنان على هذه المجموعة اسم "ملائكة الأرض". والأشخاص هم كذلك ليس لأنهم تطوعوا لتنظيف الشوارع المنكوبة فقط، بل لأنهم فنيا في هذه اللوحات يشبهون أطباء نورانية نحيلة وغامضة الملامح تعمل بخفة على سطح الدمار الهائل.

وتحرت فاطمة ضيا كما الكثير من الفنانين وغير الفنانين إلى ناحية تامين الدعم لهؤلاء في ظل غياب شبه تام للسلطات المختصة والرسمية. وذكرت في أكثر من حديث أنها لم تكن تتوقع هذا النجاح وأنها كانت تود أن تحتفظ باللوحة لنفسها على أن تطبع نسخا منها بهدف بيعها ليعود ريعها للمتضررين من الانفجار.

وذكرت أيضا أن شقيقتها القاطنة بفرنسا شجعتها على عرض العمل في مزاد علني. وأنها نفذت هذا الاقتراح. وقد وصل مبلغ بيع اللوحة حتى منتصف شهر أغسطس الماضي إلى نحو 40 ألف دولار.

لم يمض وقت طويل قبل أن تقدم الفنانة شريط فيديو جديد أرفقته باغنية حققها المغني الجزائري - العالمي الشاب خالد لأجل بيروت المنكوبة. عمل فني تصور فيه الفنانة مراحل رسمها للوحة جديدة يظهر فيها مشهد من داخل بيت بيروت ترائي جميل وشديد الحميمية، وهو يتوقد بألوانه الدافئة وبنافذة واسعة ومُطلعة على الشارع من خلال نظرة فتاة تلبس ثوبا أيضا تجلس على الأريكة أمام النافذة.

حققت فاطمة ضيا شهرة عالمية على سبيل الصدفة من خلال عمل "صعود الملائكة"، وهي بداية كفيلة بأن تبث النشاط والحماس في روح الفنانة وتشجعها على تعميق تجربتها والأهم من ذلك، تدفعها، اليوم، إلى المثابرة على توظيف أساليب التسويق الفني والاهتمام بما تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي من فرص، لاسيما تطبقي فيسبوك وإنستغرام اللذين من دونهما اليوم يستحيل على أي فنان مهما كان عمله أن يظهر في العلن ويحقق النجاح.



«صعود الملائكة» لفاطمة ضيا.. رقص جماعي يحتفي بالحياة رغم الموت

بيروت - انتشرت في الأونة الأخيرة رسمة تحت عنوان "صعود الملائكة" للفنانة اللبنانية فاطمة ضيا على شبكات التواصل الاجتماعي ولاقت رواجا كبيرا. يكفي أن نتأمل في العمل الفني بعض الشيء لنندرك أنه ليس أفضل مما قدم إلى حد الآن من فنانين لبنانيين وغير لبنانيين إن تقنيا أو فنيا. وقد يدفعنا ذلك إلى التساؤل حول ما الذي جعل هذا العمل ينال كل هذا الإعجاب؟

بضع لحظات لاحقة لهذا التأمل في العمل تكفي لنرى أن ما جعله متميزا عن باقي الأعمال الفنية يمكن حصره في عاملين اثنين.

الأول، يؤكد من جديد أننا نعيش في زمن يثنى الفكرة المطروحة في العمل الفني أكثر من البراعة التقنية والابتكار الفني البحت. أما العامل الثاني الذي ربما ضاعف من انتشار ورواج لوحة "صعود الملائكة"، هو أن الفنانة وظفتها لمساعدة المنكوبين.



فاطمة ضيا عرفت من خلال لوحتها كيف تقبض على عصب اللحظة المأساوية، وإن بأسلوب يشي بنضارة تجريبية تحتاج إلى الصقل

وبعيدا عن العمل الفني المفاهيمي الذي يحتاج في أحيان كثيرة إلى تفكير البصريات المطروحة بغية الوصول إلى المعنى، فهذه اللوحة التي تستوفي كل شروط التعبير الفني التقليدي ترقى إلى عمل مفهومي عرف كيف يقبض على عصب اللحظة المأساوية، وإن بأسلوب يشي بنضارة تجريبية فنية تحتاج إلى الكثير من الصقل.

كما عمدت فاطمة ضيا إلى نشر شريط فيديو قصير على صفحات التواصل الاجتماعي يوثق لمرحلة إنشاء اللوحة بداية بمشهد لبيروت حتى حدوث الانفجار و"تشكيل" الملائكة. وأرفقته بمؤثرات صوتية وأغنية "البيروت" الفيروزيية، ولكن بصوت المطربة عبير نعمة.

حدثت ضيا في لوحتها، حين وصلت إلى هيئتها النهائية، لحظة الحياة مع لحظة الموت في أجواء لونية غلب عليها الفرح. كما شكلت بريشتها خطوط مُرتجة و"مُتراقصة" أخرجت عبرها الفاجعة من فكرة نهاية الأمل والقهر الناتج عن فقدان أجنة كثر قضوا في انفجار 4 أغسطس.

وقد قالت الفنانة أنها في هذا العمل